مـــــوت المسيـــــح

وأهمـــــيته

موت المسيح و أهميته

حقيقة موت المسيح

يتساءل بعض الناس: هل موت المسيح هو حقيقة أكيدة , لها أدلة قاطعة ؟ و الجواب الأكيد الصريح هو : نعم , موت المسيح هو حقيقة أكيدة , لها أدلة قاطعة , نذكر منها :

أولا : انها حقيقة تنبأ عنها الانبياء مرارا كثيرة قبل مجيئه بمئات السنين . حدث مرة أن وزير المالية لملكة الحبشة كان راجعا من مدينة القدس الى الحبشة ، راكبا في عربته ، وكان يقرأ في سفر اشعياء النبي ، من العهدالقديم الذي كتب قبل مجيء المسيح بحوالي 700 سنة ولما جاء الى الفصل الثالث والخمسين وجد جزءا يتكلم عن شخص لم يعمل ذنبا ، ولكنه احتمل الاما كثيرة من أجل ذنوب الاخرين . فلم يعلم هذا الوزير من هو هذا الشخص الذي تكلم عنه اشعياء النبي . وفي تلك اللحظة أرسل له الله أحد تلاميذ المسيح ، فيلبس ، ليشرح له كلام اشعياء النبي . عندئذ سأله الوزير قائلا : عن من يقول النبي هذا (الكلام) ؟ . عن نفسه ، أم عن واحد آخر ؟ فشرح له فيلبس أن النبي اشعياء تنبأ بهذا الكلام عن يسوع المسيح ، وهذا بعض ما جاء في سفر اشعياء 53 عن المسيح :" مجروح لاجل معاصينا ، مسحوق لاجل آثامنا .... كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كلّ واحد الى طريقه ، والرب وضع عليه اثم جميعنا ..... على أنه لم يعمل ظلما ولا وُجِدَ في فمه غش .... جعل نفسه ذبيحة اثم .....بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها .... من أجل أنه سكب

للموت نفسه ، وأحصي مع أثمة ، وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين ".

هذا الكلام واضح لا يحتاج الى تعليق . ولا ينطبق الاّ على الرب يسوع المسيح .

ومع أن أمة اليهود رفضته ، الاّ أن هذا لازال في توراتهم و لم يجرؤ ، ولن يجرؤ ، أحد على أن يحرّفه أو يبدّله . وداود النبي قبل مجيء المسيح بألف سنة تقريبا ، وصف موت المسيح على الصليب في مزمور 22 اذ قال أنهم ثقبوا يديه ورجليه ، كما تكلم عن اعطائهم اياه خلاّ في عطشه . وأنهم يقتسمون ثيابه بينهم وهو على الصليب . وكل هذا تم فعلا . وميخا النبي الذي أخبرنا بأن المسيح يولد في مدينة بيت لحم ، أخبرنا عن آلامه . وذلك قبل مجيئه بمئات السنين . وزكريا النبي تكلم عن طعنهم اياه بحربة في جنبه . أما دانيال النبي فأخبرنا ، قبل مجيء المسيح ، عن موعد موته ، وأنه يكون بعد مدة 483 سنة من اليوم الذي أمر فيه الامبراطور الفارسي بترميم مدينة القدس واعادة بنائها وتم ذلك حرفيا .

ثانيا : انها حقيقة تاريخية دوّنها لنا شهود عيان . فقد شاء الله أن يدوّن لنا حياة السيد المسيح في أربعة أناجيل مقدسة . كتبت بوحي من الروح القدس . واثنان من الذين كتبوها ، هم من رسل المسيح الذين رافقوه وساروا معه قبل موته وبعد قيامته وهما متّى ويوحنا . واثنان من الذين رافقوا تلاميذ المسيح ورسله وهما مرقس ولوقا . و لم يكن لأي واحد منهم منفعة شخصية في أن يصفوا آلام المسيح والاهانات التي تعرض لها . ولكنهم كتبوا " مسوقين من الروح القدس " . ومن يقرأ الحقائق المتعلقة بموت المسيح في الاناجيل الاربعة يجد تتميما لنبوات كثيرة جاءت في العهد القديم ، مثل خيانة يهوذا له وبيعه اياه بثلاثين من الفضة كما تنبأ زكريا ،

وكيف اشتروا بهذا المبلغ حقل الفخاري كما تنبأ زكريا أيضا . ولقد صلبوه بين اثنين مذنبين ، فتم ما قاله اشعياء النبي " وأُحصِيَ مع أثمة " وكذلك تم كلام اشعياء حين قال " على أنه لم يعمل ظلما " ، فشهد الحاكم الروماني بيلاطس الذي سلمه لليهود ليقتلوه ، فقال " لم أجد فيه علّة تستحق الموت " ، وقال : " اني بريء من دم هذا البار " ، وقال القائد الروماني الذي شاهد كل ما حدث وكان مسئولا عن تنفيذ عملية الصلب " حقا كان هذا الانسان بارا " . ويوحنا الرسول أخبرنا كيف طعنوه بحربة في جنبه كما تنبأ زكريا النبي ، فقال يوحنا أنه عاين ذلك وأنه يشهد ويقول الحق لكي نؤمن . ألعله كان يعلم أنه سيأتي وقت ينكر فيه البعض موت المسيح ؟ ! ولا يسعنا المجال أن نشير الى كل ما كتبه شهود العيان هؤلاء ، عن موت المسيح وقيامته ، بل يكفي أن نقول أنها حقيقة تاريخية دوّنها لنا شهود عيان لم تكن لهم أي فائدة شخصية ، مادية أو سياسية ، في أن يؤلفوا قصة مثل هذه . كما أن هناك مؤرخين من اليهود وغير المؤمنين ، الذين ذكروا موت المسيح .

ثالثا : موت المسيح وقيامته هو السبيل الوحيد لخلاص الانسان . ولعل الذين ينكرون موت المسيح وقيامته ، لا يدركون أنه لو لم يمت المسيح من أجل خطايانا لما كانت هناك وسيلة لنجاة الانسان من العقاب الابدي . والحقيقة أن الشيطان كان دائما يحاول أن يخفي هذه الحقيقة عن الجنس البشري . فهو منذ البدء كان يهاجم حقيقتين عن المسيح :

1 - أن المسيح جاء من السماء في جسد بشري طاهر ، بولادة معجزية . فلم يكن

مجرد نبي أو رسول ، لأنه لو كان مجرد نبي أو رسول لاحتاج الى مخلّص . بل هو المخلص الوحيد ، الأزلي الأبدي .

2 - انه " حمل هو نفسه ، خطايانا في جسده ، على الخشبة (أي خشبة الصليب)" فالدليل الثالث على موت المسيح هو " أهمية موت المسيح "، وسنتكلم عن هذا بشيء من التفصيل .

أهمية موت المسيح :

يمكننا أن ندرك أهمية موت المسيح في ضوء الحقائق الآتية :

أولا: ان كل انسان قد أخطأ . هذه حقيقة أكيدة أعلنها الكتاب المقدس ، وأيدها تاريخ الجنس البشري . يقول الكتاب المقدس : " الجميع أخطأوا " وأنه " لا فرق "، وأنه " ليس من يعمل صلاحا ، ليس ولا واحد ". أي ليس من يعمل الصلاح دائما ولا يعمل الاّ الصلاح . وقال المسيح : " ليس أحد صالح الاّ الله " . ووصف الكتاب المقدس تاريخ الجنس البشري بأنه تاريخ ظلم واغتصاب وسفك الدماء .وقد شهد الانبياء عن أنفسهم أنهم أخطأوا . فقال داود النبي : " لأني عارف بمعاصيّ ، وخطيتي أمامي دائما " . وقال موسى النبي : " آثامنا أمامك ، خفياتنا في ضوء وجهك " . وقال اشعياء النبي : " كلنا كغنم ضللنا ملنا كلّ واحد الى طريقه " .

ثانيا : ان الله قدوس يكره الخطية جدا ، ولذلك فعقاب الخطية هو الهلاك الأبدي . وهذا الهلاك الأبدي يسمّى أيضا الموت الأبدي ، أو الموت الثاني ، ويسمّى " الدينونة " . يقول الكتاب المقدّس " وضع للناس أن يموتوا مرة ، ثم بعد ذلك

الدينونة " . وهذا العقاب الأبدي هو موت وليس فناء ، بل هو بقاء أبدي في انفصال عن الله ، ويوصف ببحيرة النار . وذلك لأنه ألم وندم مستمر . يقول عنه الكتاب المقدّس : " حيث البكاء وصرير الأسنان " .

ثالثا: ان الانسان لا يستطيع أن يخلص نفسه . فالحسنات لا تذهب السيئات . فكما أن القاتل يبقى قاتلا مهما عمل من أعمال خيرية بعد ذلك ، فالخاطئ أيضا يبقى خاطئا مهما أعطى من أمواله ، ومهما صلّى وصام ، أو ذهب الى أماكن "مقدسّة " . يقول الكتاب المقدّس أنه " بأعمال الناموس (أي الشريعة) لن يتبرر كلّ ذي جسد أمامه (أي أمام الله) ". وليس هناك انسان يستطيع أن يحتمل العقاب نيابة عن الآخرين ، لأن الانسان نفسه يستحق عقابا أبديا . وقال الله : " النفس التي تخطئ هي تموت " وأن " الانسان لن يفدي أخاه " . فكل انسان قد أذنب وعقابه هو بسبب ذنوبه هو .

رابعا : بما ان المسيح قدّوس بار لم يعمل أي ذنب ، فهو لم يكن ملزما أن يحتمل أي عقاب للخطايا عن نفسه ، لأنه لم يرتكب ولا خطيّة واحدة . لذلك أمكنه أن يكون بديلا عن الانسان . وبما أنه الأزلي الابدي الذي جاء من السماء ، وقيمته أكثر من جميع البشر ، أمكنه أن يكون بديلا عن الجنس البشري كله . لذلك يقول الكتاب المقدّس أن " الرب وضع عليه اثم جميعنا ". وأنه " له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ، ينال باسمه غفران الخطايا ". وأن " كل من يؤمن به لا يهلك بل تكون له الحياة الأبدية ".

ان أردت أن تعرف أكثر عن كيفية الحصول على غفران ذنوبك اكتب لنا واطلب مقالة " غفران الذنوب "

أيها القارئ العزيز ، أترى اذا أن موت المسيح هو حقيقة أكيدة تنبأ عنها الانبياء ، ودونها لنا شهود عيان ، وأنه السبيل الوحيد لخلاص الانسان . فهل تؤمن به وتقبله في قلبك ؟ انه يرحب بك قائلا : " من يقبل اليّ ، لا أخرجه خارجا "